سيماء الصالحين

كانت له (العلامة الأميني﵀) علاقة خاصّة بسماع مصائب الإمام الحسين﵇ وأصحابه، والتأمّل في مصابهم، وكان يبكي بصوتٍ عال بكاءً مريراً ومتفجّعاً، وكثيراً ما اتّفق أنّ الخطباء والنائحين وسائر الحاضرين والمستمعين كانوا يرون العلّامة الأمينيّ وتغيُّر حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثّرون تأثُّرًا شديدًا، ويبكون مثله بكاء المتفجّع. حقًّا كان المجلس الذي يحضره العلّامة الأمينيّ، ويجري فيه ذكر مصائب آل محمّدﷺ، وكأنَّ واحدًا من آل محمّدﷺ موجودٌ في ذلك المجلس.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٦٠

كلمات للحياة

سماحة دون استباحة

■ إن من المفاهيم الأخلاقية التي يساء فهمها في المجالس وبين الناس، التلازم الخاطئ بين «طيبة النفس» و«الاستباحة». هنا بين المفهومين بون شاسع وفرق دقيق يجب على طالب العلم والمبلغ الرسالي التنبه له.

أن تكون طيب القلب، سمح الوجه، نقي السريرة، وتعفو عند المقدرة، فهذا جوهر المكارم المندوب إليها شرعا وعقلا. لكن الطيبة لا تعني أبدا أن يكون المرء «كتابا مفتوحا» لكل عابر، أو يقبل بانتهاك خصوصيته وتجاوز حدوده الشخصية، حتى وإن كان ذلك بداعي المزاح والمداعبة.

إن حفظ الحدود وقدسيتها ليس دليلا على الجفاء أو الكبر، بل هو عين الوعي وصيانة المروءة. فالإنسان الواعي -لا سيما من يمثل الدين وأهله- يجب أن يجمع في شخصيته بين لين الجانب وبين المهابة؛ يجاهد ليحافظ على سلامة قلبه من الحقد، وفي الوقت ذاته، يحافظ على هيبته وحدوده التي رسمها الشرع لكرامة المؤمن.

صدر حديثاً

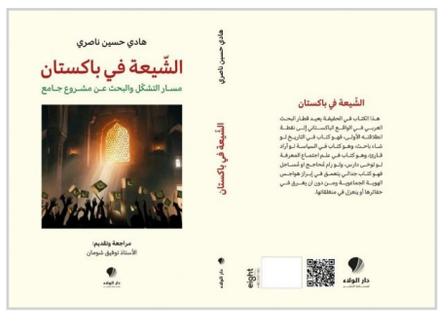

صدر حديثاً عن دار الولاء – بيروت كتاب "الشيعة في باكستان" للباحث الإسلامي الباكستاني الشيخ هادي حسين ناصري، باللغة العربية في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط، ليُعدّ من أوائل المؤلفات العربية المتخصصة التي تتناول واقع المكوّن الشيعي في باكستان وتطوّراته التاريخية والفكرية والاجتماعية والسياسية.

ويُعرف المؤلف بكونه باحثاً وكاتباً إسلامياً له العديد من المؤلفات والدراسات باللغة الأردية في مجالات الفقه والتفسير والفكر الإسلامي، ويُشكّل هذا الإصدار أول عملٍ له باللغة العربية، في خطوة تهدف إلى تعريف القارئ العربي بواقع الشيعة في باكستان وتجربتهم التاريخية والمعاصرة.

يتألف الكتاب من مقدمتين وثلاثة فصول وخاتمة، ويقدّم قراءة شاملة لمسار التشيع في باكستان، وحضوره الديني والاجتماعي، وتحدياته الراهنة، فضلاً عن استعراض أبرز المؤسسات والمرجعيات والاتجاهات المؤثرة في الساحة الشيعية الباكستانية.

ويأتي هذا الإصدار ليسدّ فراغاً ملحوظاً في المكتبة العربية بشأن الدراسات المتخصصة بالواقع الشيعي في باكستان، ويمنح القارئ العربي فرصة للتعرّف بصورة أقرب على واحدة من أكبر التجمعات الشيعية في العالم الإسلامي.

المصدر: وكالة أهل البيت﵈ للأنباء

■ مقالة

البحرين تتفاعل مع ثورة الحسين العابرة للزمان والمكان

■ حركة أحرار البحرين الإسلامية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

وتعود الذكرى متجدّدة بولاء عشاق الشهادة، غير عابئين بأعباء السنين والقرون، أو ناكصين عن أداء ما يعتبرونه واجبا يؤدّونه طوعا، ويتفانون في تقديم أفضل أداء من أجله. فمن يعشق الحسين لا يتردد في إعلان عدائه للمشروع الأموي ومصاديقه السابقة واللاحقة، كما لا يبخل بنفسه أو ماله في سبيل إحياء ذكرى عاشوراء بما يليق بها. ولطالما سمع هذا شعبنا البحراني رغاء أعداء الحسين الذين يرونه مسؤولا عن إفشال مشروع أبي سفيان ومعاوية ويزيد، ولكنه تجاهلهم على مدى العصور، وتصدّى لتطوير الأداء من أجل إبقاء الثورة الحسينية ماثلة أمام أنظار العالم، تزداد حيوية مع الزمن، وتتوسع دائرة المهتمّين بها ومن يشعر بالانتماء إليها، عقيدة وفكرا وممارسة. فالخط الحسيني لم يضمر يوما، بل ما أكثر روّاد الحرّيّة في المجتمعات الإنسانية، وما أكثر من اعترف بالدور الرائد لأبي الشهداء في تعبيد طريق الثورة وترسيخ قيم العدالة، وترويج مشروع التصدّي للظلم والاستبداد والفساد. وبرغم ما لدى أتباع المشروع اليزيدي من أموال وإمكانات، فقد فشلوا في التشويش على الصورة الحقيقية التي قدّمها الحسين للعالم حول معاني الحرّيّة وقيم العدالة، ومستلزمات النضال الحقيقي. وما استهداف المناضلين بأبشع أصناف التنكيل ومنها القتل والسجن والتعذيب والنفي، إلا تأكيد لاستمرار أعداء المشروع الحسيني التحرّري، وتعملق الاستبداد الذي أسّسه معاوية وفرضه على المسلمين، وقتل من عارضه بدون رحمة.

لم يكن هناك من هو أكثر إدراكا لخطر المشروع الأموي ليس على الإسلام فحسب، بل على الإنسانية جمعاء من سبط رسول الله. هذا الإمام رضع من ثدي الإسلام واستوعب معانيه التي جاء بها جدّه رسول الله من الله عزوجل. وكان على اطّلاع حقيقي بالمشروع الأموي الذي دشّنه معاوية وسعى لفرضه على امة المسلمين، متمرّدا على مشروعي الخلافة والإمامة. فقد كان يعلم أنه ليس له نصيب في أيّ منهما، وأنه عمل، منذ أيام عثمان، لتحويل الخلافة إلى ملك عضوض يتوارثه الأبناء عن الأجداد، وضرب بذلك دعامة متينة لمشروع الحكم الذي كان الإسلام يخطّط لتحقيقه. كان الحسين مدركا لأبعاد ما أسسه معاوية وتقمّصه يزيد، وكان أكثر الناس حرصا على مشروع رسول الله، وأعمق البشر وعيا لمضامين الرسالة. كما كان أكثر البشر استيعابا لمعاني الرأفة والرحمة والخير، ولذلك أدرك معنى إذلال الأمة والهبوط بمستوى الحكم فيها. فالأمة التي تضم الآئمة والفقهاء والصحابة ورواة الحديث لا يمكن أن تعيش تحت حاكم انسلخ من الدّين وقيمه، ولا تستطيع أن تغض الطرف عن جرائم الحكم الذي ارتكب مؤسسه جرائم لا تُحصى بحق الإسلام وصحابة رسول الله. لقد بدأ الانقلابيون بمحاولة اغتيال رسول الله في تبوك، ثم اغتيال سعد بن عبادة وبعدها اغتيال علي بن أبي طالب وهو في محراب العبادة. ثمّ بدأ مشروع التصفية بإعدام حجر بن عدي وأصحابه في مرج عذراء.

تلك الحقائق كانت ماثلة في ذهن الحسين﵇ فما كان بوسعه الصمت على ذلك أو التعايش مع حاكم تجاهر بالمعاصي والآثام، واغتصب الحكم الذي كان رسول الله يخطّط لأن يكون بأيدي الأمّة، ليصبح ملكا خاصا بعصابة تنتمي لشخص لم يعلن إسلامه إلّا بعد أن داهمه الخطر وأدرك استحالة الاستمرار في التصدّي لمشروع رسول الله. فأعلن إسلامه مكرها، وكان مصداقا للقرآن الكريم: "قالت الأعراب آمنّا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم". وجد الحسين نفسه وجها لوجه أمام الانقلابيين الذين يخطّطون للقضاء على دين محمدﷺ واعتبروا أن الحسين آخطر العقبات في ذلك الطريق. لم تكن القضية محصورة بشخص من يحكم المسلمين، وإن كان ذلك جانبا مهمًّا في المعركة الوجودية بين بيت الرسالة والبيت الأمويّ الذي نطق يزيد في مجلسه بحقيقة نظرته للإسلام. جاء ذلك على لسان يزيد عندما تمثّل بأبيات عبد الله الزعبرى التي قالها في يوم بدر قبل إسلامه والتي جاء فيها (لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل) فلم يكن الإسلام مسألة مهمّة لدى الحكم الأموي الذي أطاح بالخلافة وانقلب على محمّدﷺ ودينه. وربما لم تكن هذه المسألة ذات أهمية قصوى لو انحصرت بالبيت الأموي. ولكنها تواصلت وغابت الأصوات الرافضة لما طرحه الأمويّون وما قاموا به. وتكفي الإشارة إلى غياب أية معارضة ذات معنى للجرائم التي ارتكبها رموزهم. فعندما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه لم ترتفع الأصوات المندّدة بالجريمة، بل مرّت وكأن شيئا لم يكن. وكان ذلك خروجا واضحا على منهج رسول الله وعلي اللّذين كان صوتهما ضد الانحراف والجريمة مرتفعا. فلم يقبلا بالظلم أو الاعتداء أو تجاوز الحدود. بينما اعتاد الحكم الأموي تجاهل تلك الحدود، وتجاهل الأحكام والقيم وتهميش الدّين في الحياة العامة، بل أن بعضهم كان يعاقر الخمر حتى عندما يمارس الصلاة.

أولئك أقوام لم يحترموا المجتمع المسلم ولا الحدود الشرعية ولا الأخلاق المجتمعية، كما تمرّدوا على العادات القبلية علنا، وارتكبوا الموبقات بدون حدود. وكان قتل الحسين بن عليﷺ أولى تلك الموبقات، فلم تقم للأمة قائمة أخلاقية بعد ذلك. وكان من نتيجة ذلك استهداف مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام للتخريب الأخلاقي، وتشويه سمعتها بتحويلها إلى مدينة للهو والمجون في غضون بضع سنوات بعد قتل الحسين ومن معه. فقد كان أبو عبد الله حصنا واقيا ضد الانحرافات، وبقتله تم اقتحام ذلك الحصن، فاستحلت الحرمات، وارتكبت الموبقات، ولم يبق احترام للحدود والتشريعات.

بهذه الحقائق أصبحت واقعة كربلاء منعطفا خطيرا في تاريخ الإسلام. وساهم صمت الأمّة تجاه تلك الجريمة الشنيعة في تعبيد الطريق لقيام أنظمة سياسية استبدادية تستضعف شعوبها وتحكمها بالنار والحديد ولا تخاف الله في ما تمارس من ظلم بين الناس. كان الحسين صوتا للمظلومين والمسحوقين، وكان حريًّا بأمّة المسلمين أن ترفعه شعارا لنهضة أبديّة من أجل الحرّيّة. لو فعلت ذلك لما استمر الحكم الأمويّ بعد قتل الحسين، ولما قام الحكم العبّاسي ليكون نسخة أخرى من الظلم والاستبداد ومصادرة حق الأمة في اختيار حاكميها واتخاذ قراراتها. كان قتل الحسين مصادرة لمباديء عديدة على رأسها مصادرة سيادة الأمّة، وتكميم أفواه المصلحين، وتهميش العلماء والمصلحين، وسفك الدماء بدون حدود، وإقرار النهج الأموي في الانقلاب على المشروع المحمّدي وحرمان الإنسانية من نظامه العادل وقيمه وأخلاقه. لقد ارتكب يزيد ومن جاء بعده جرائم لا تُغتفر ليس بحق أهل بيت رسول الله فحسب، ولا بحق الأمّة بل استهدف الإنسانية لتصبح مستعبدة من الطغاة وأصحاب المصالح وناهبي ثروات الشعوب. وبقتل الحسين، قُتل المستضعفون والمحرومون، وكُمّمت أفواه دعاة الحق، وعُبّدت الطريق لواحدة من كبريات الجرائم بحق رسول الله. فبعد تصفية حفيده وأهل بيته، وأسر نسائه ومعاملتهم كأسرى من الأجانب والأغراب، لم تبق للمدينة التي كانوا يقطنونها وعرفت بمدينة رسول الله حرمة أو كرامة. فقد كان لأهلها موقف مشرّف بخلعهم بيعة يزيد. فاستهدف علماؤها وقتل المئات من صحابة رسول الله وتابعيه، وفُرضت عليها الرّذيلة لتتحول إلى مدينة مجون وانحطاط أخلاقي، وذلك تحت أوامر مسلم بن عقبة، والي يزيد عليها.

لم يكن استشهاد الحسين﵇ ومن معه حدثا عابرا، بل كان ضمن مشروع انقلابي خطير قضى على ما أنجزته رسالة محمد بن عبد اللهﷺ من إيمان واستقامة وأخلاق. لقد انتهكت حرمة الإسلام وقتلت روح الإيمان في نفوس أبنائها، واستبدلت الشجاعة والإقدام بروح التخاذل والخوف والجهل والاستسلام. ولكنّ الله حوّل دماء الحسين ومن معه إلى وقود لثورة ضميرية مستمرة، ما أن تُخمد في مكان حتى تنبعث في مكان آخر، وبذلك استمرت روح التغيير وبقي للإسلام مكانته في النفوس وانتشاره بين البشر، فأصبح نداؤه عنوانا للظلامة التي تحرّك الجماهير وتصنع الثورات وتقضّ مضاجع الطغاة، عابرة للزمان والمكان، ومؤسّسة لوعي ثوري بقيت شعلته مستمرة حتى اليوم. فهل ما يجري في البحرين اليوم سود من ارتدادات ثورة الحسين؟ وهل استهداف الشعب بالوحشية والتنكيل والقتل إلا بسبب فشل المشروع اليزيدي الذي سار عليه الخليفيون وشعورهم بالإخفاق والهزيمة؟ سيظل الأمر كذلك حتى يتحقق وعد الله بانتصار المظلومين وسحق الظالمين، وظهور راية الحق بقيادة الإمام المهديﷺ.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفكّ قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية
١٢ يونيو ٢٠٢٦

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الحلو﵀

■ ولادته

ولد الشهيد حجة الإسلام السيد جواد الحلو في عام (١٣٣٧هـ ـ ١٩١٧م) في مدينة "المشخاب".

■ نشاطاته الدعوية والسياسية

كان الشهيد طيباً مفوهاً وقديراً وواسع التأثير بين عشائر تلك المنطقة. كان الشهيد متحمساً لنشر قيم الدين الإسلامي والوعي الديني ونشر أحكام الشريعة السمحاء. وقد عمل بنشاط وجد في نشر فتاوى العلماء التي صدرت ضد المدّ الشيوعي والتيارات الانحرافية الأخرى .وعندما قام نظام حزب البعث المجرم باعتقال السيد محمدمهدي لحكيم وتلفيق تهمة الجاسوسية بحقّه. قام الشهيد بفضح هذه المؤامرة القذرة وخطط حزب البعث المشبوهة. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران قام الشهيد بالدعاية لها وتأييدها وتشجيع الناس على نصرة الثورة الإسلامية وقائدها الإمام الخميني﵀. وبسبب هذا النشاط الواسع أقدم النظام الصدامي المجرم على اعتقاله وزجه في السجن مدة ثلاث سنوات. وخلال تلك المدّة نقل الى المستشفى بعد تعرضه لعمليات من التعذيب الوحشي. وضع تحت المراقبة الشديدة بعد اطلاق سراحه من السجن ومنع من السفر الى خارج العراق.

■ شهادته

في عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) استدعته مديرية أمن النجف سيّئة الصيت وأجبر هناك على تناول بعض السموم ثم أفرج عنه ليعود الى منزله. وبعد مدة قصيرة ظهرت عليه أعراض مرض غامض لينال بعد ذلك درجة الشهادة وتعرج روحه الطاهرة مع أجداده الطاهرين.

■ أسرة آل الحلو

اسرة آل الحلو في طليعة الأسر والبيوتات المعروفة بالعلم والفضل والتقوى، وقد قدمت الاسرة خلال تاريخها الحافل بالأمجاد الى عالم التشيّع علماء وفضلاء عديدين؛ فالسيد عبدالرزاق الحلو في طليعة من نهضوا لمقاومة الاحتلال الانجليزي إبّان الحرب العالمية الثانية عام (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٤م) وله رسالة عملية موسومة بـ(أمنية العاملين)، حيث قام آية الله الشيخ عبدالله المامقاني بالتحشية عليها، ومن زعماء الاسرة المرموقين آية الله السيد عبدالصاحب الحلو المجتهدالمعروف وهوصاحب رسالةعملية.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٢٢

تعريف بكتاب

يُعدّ كتاب "معرفي و نقد منابع عاشورا [التعريف بمصادر عاشوراء ونقدها] للمحقّق السيد عبد الله الحسيني، الصادر عن معهد بحوث التاريخ والسيرة التابع لمركز بحوث العلوم والثقافة الإسلامية، محاولة رصينة لتقويم الروايات والمقاتل التي تناولت واقعة الطفّ. ويدفع المؤلّف إلى هذه المهمّة كثرةُ المصادر غير العلميّة، خاصّة تلك المدوّنة في العصر القاجاري، والتي شاعت بين الناس والعلماء على حدّ سواء، ممّا استدعى تمييز الغثّ من السمين.

وقد رتّب الكتاب في مقدّمة وثمانية فصول؛ تناول في المقدّمة إشكالية كثرة المقاتل، ثم خصّ الفصل الأوّل بنظرة عامّة على المصادر الأوليّة، وتتبّع في الفصلين الثاني والثالث التقارير التاريخيّة (كرواية أبي مخنف والطبري) والرجاليّة (كتقرير ابن سعد)، وفصل الرابع للتقارير الموضوعة، والخامس للقصصيّة، والسادس للخياليّة، والسابع للجامعة المتأخّرة، واختتم بالثامن عن دوافع التحريف السياسيّة والعقديّة والثقافيّة. ويهدف الكتاب في جوهره إلى كشف المرويّات غير المعتمدة، وتصحيح الصورة التاريخيّة للحادثة، مع إبراز نقاط القوّة والضعف في كلّ مقتل، ليكون دليلاً منهجيّاً للباحثين.